

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(فقال ولو رمت عن حبه ... رحىلا عصيت ولم أذهب) .

قال فسمعت ما يقصر عنه صدور الشعراء وشهدت له بالتقدم وقلت له لم أر أحسن من نظمك في جد ولا هزل ثم قلت له أأرويه عنك فقال نعم ما أرى به بأسا بعد اطلاع من يعلم السرائر على ما في الضمائر فما قدر هذه الفكاهة في إغضاء من يغفر الكبائر ويغضي عن العظائم قال فقلت له فإن أسبغت علي النعمة بزيادة شيء من هذا الفن فعلت ما تملك به قلبي آخر الدهر فقال يا بني لا ملك قلبك غير حب الله تعالى ! ثم قال ولا أجمع عليك رد قول ومنعا وأنشد .

(أيها الشادن الذي ... حسنه في الورى غريب) .

(لحظ ذاك الجمال يطفئ ... ما بي من اللهب) .

(وعليه أحوم دهري ... ولكنني أخيب) .

(كلما رمت زورة ... قيض الله لي رقيب) .

قال فما زج قلبي من الرقة واللطافة لهذا الشعر ما أعجز عن التعبير عنه فقلت له زدني زادك الله تعالى خيرا فأنشدني .

(ما كان قلبي يدري قدر حبكم ... حتى بعدتم فلم يقدر على الجلد) .

(وكنت أحسب أنني لا أضيق به ... ذرعا فما حان حتى فت في عضدي) .

(ثم استمرت على كره مريرتيه ... فكاد يفرق بين الروح والجسد) .

(عساكم أن تلاقوا باللقا رمقي ... فليس لي مهجة تقوى على الكمد) .

ثم قال حسبك وإن كلفتني زيادة فإني حسبك فقلت له قد وكلتني إلى كريم غفور رحيم

فبإني إلا ما زدني وأكبت لأقبل رجليه فضمهما وأنشد